سبل تربوية مقترحة لتعزيز التعاون بين الجامعات الأردنيّة والأجنبيّة في البحث العلمي من وُجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسيّة في الجامعات الأردنيّة

*محمّد سليم الزبون، ختام نظمي رضوان**

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم سُبل تربوية مقترحة لتعزيز التعاون بين الجامعات الأردنيّة والأجنبية في البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وطورت استبانة مؤلّفة من (24) فقرة، وجرى التحقق من صدق الأداة وثباتها، وتكوّنت عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنيّة ممثلة بالجامعة الأردنيّة، وجامعة اليرموك، وجامعة مؤتة، والبالغ عددهم (300) اختيروا بالطريقة العشوائية البسيطة، وخَلُصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

بيّنت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية أن السبل التربوية المقترحة لتعزيز التعاون بين الجامعات الأردنية والأجنبية في البحث العلمي من وُجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية جاءت بدرجة متوسطة.

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة للسبل التربوية المقترحة لتعزيز التعاون بين الجامعات الأردنية والأجنبية في البحث العلمي من وُجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية تعزى لمتغيري نوع الكلية والرتبة.

وأوصت الدراسة بإيجاد مجلات علمية محكمة تابعة للجامعة في المجالات الإنسانية والمجالات العلمية تعزز من التعاون بين الجامعات الأردنية والأجنبية، وإيجاد روابط الكترونية جامعية بهدف التعاون مع الجامعات الأجنبية.

الكلمات الدالة: البحث العلمي، أعضاء الهيئة التدريسية، الجامعات الأردنيّة، التعاون، الجامعات الأجنبية.

المقدمة

تعد الجامعات مؤسسات تربوية أوجدها المجتمع لخدمة أهدافه وتطلعاته واحتياجاته، وتوظيف كل إمكاناتها لخدمة المجتمع، فهي دوماً في قمة هرم النظام التعليمي، ويقع على عاتقها القيام بعملية التغيير، فالجامعات رائدة البحث العلمي وهدفها إيجاد باحثين تثري دراستهم المعرفة، وذلك من خلال تقديمها البحث العلمي الذي يعد أحد أجزاء رسالة الجامعة الحيوية.

وتتعدد أهداف الجامعات الأردنية، ومنها التدريس وإعداد الكوادر البشرية المتخصصة في جميع المجالات، وكذلك البحث العلمي بإجراء البحوث النظرية والتطبيقية وثيقة الصلة بالمجتمع، وخدمة المجتمع من خلال تخريج جيل قادر على المشاركة في التخطيط الوطني والسياسي، وعلى الجامعات أن تولي اهتماما بالبحوث التطبيقية والأكاديمية وتوظيف البحث العلمي في التطوير، وتأمين الموارد المالية اللازمة، وتوفير الوقت الكافي لأعضاء هيئة التدريس لإجراء البحوث، وكذلك الحوافز، والتركيز على انتاج البحوث التي توظف لخدمة المجتمع مع ربط هذه البحوث بخطط التنمية الشاملة (العبادي، 2008).

ويعرّف البحث العلمي بأنه جهود منظمة يقوم بها عضو هيئة التدريس الجامعي مراعياً فيها الأسلوب العلمي في حل المشكلات، وقد وجد البحث العلمي منذ نشأة الإنسان؛ إذ تمكّن من تسخير البيئة لمصلحته والتفاعل معها، كما كان للبحث العلمي أكبر الأثر في بناء الحضارات القديمة، وقد استخدم العرب المسلمون الملاحظة كأداة للقياس للوصول للنتائج العلمية، وهذا ما جعل أوروبا تنقل كل ما جاء من إنجازات للحضارة العربية الإسلامية، ممّا مهّد لهم الطريق للجمع بين المنهجين البحثيين وهما المنهج التجريبي والمنهج الاستدلالي (السعيد، 2015).

ونظراً إلى أهمية البحث العلمي فقد أدركت الدول المتقدمة مبكراً أهمية البحث العلمي، ولذا فقد أوجدت المراكز البحثية، حيث أفادت من نتائج البحوث بتوظيفها في تطور وتقدم المجتمع، أما الدول العربية فلم تلتفت لتلك الأهمية إلا مؤخراً فوضعت الجامعات مساقات تدريسية تختص بالبحث العلمي،

* الجامعة الأردنية؛ وزارة التربية والتعليم، الأردن. تاريخ استلام البحث 2018/5/22، وتاريخ قبوله 2018/8/14.

©2018 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

وأنشأت مراكز البحث العلمي، لحل مشكلات المجتمع وخدمته بالدرجة الأولى، فضلاً عن أهمية البحث العلمي في كونه قيمة مضافة للجامعات، والطريق الصحيح لمواجهة تحديات العولمة (حوري، 2016).

ولذا فإن على البحث العلمي أن يوظف لخدمة المجتمع، وأن يصل فيه عضو هيئة التدريس الباحث لكل ما هو عصري ومستحدث، حتى يسهم في إيجاد حلول لمشكلات المجتمعية الحياتية، وقد تكون أهداف البحث العلمي بهدف الحصول على الترقيات الأكاديمية لدى أعضاء هيئة التدريس الجامعيين، فضلاً عن إعداد الباحثين المتميزين، ونقل التكنولوجيا، والمساهمة بتطورها، وتحديد أولويات البحث العلمي (الهزايمة، 2017).

وتتعدد أقسام البحوث العلمية فهناك البحوث النظرية التي يهدف بها عضو هيئة التدريس إلى غنتاج المعرفة، أو حل لمشكلة، أو تفسير ظاهرة، أما البحوث التطبيقية فهي بحوث تمكن الجامعة عن طريق أعضاء هيئة التدريس من التفاعل مع قضايا المجتمع، وتعميق ارتباطها به، وتلمس فوائدها المادية والمعنوية، ولا تكون الجامعة منتجة إلا بالتحفيز على البحوث النظرية التطبيقية التي تتناول واقع المجتمع ومكانته (الخياط، 2010).

ويعد البحث العلمي أهم المعايير التي تميز جامعة ما عن غيرها من الجامعات، خاصة وأنه أحد أدوات النهوض بالجامعة وتقدمها، ووصولها للعالمية، وهذا يقع على عاتق أعضاء هيئة التدريس في الجامعة، ومواكبتهم للتطورات والجديد في حقول تخصصاتهم الأكاديمية، إلا أن أعضاء الهيئة التدريسية في بعض الجامعات يتجهون ببحوثهم لتحقيق غايات شخصية، بعيدة كل البعد عن المجتمع، وتحدياته، ومشكلاته، خاصة وأن المجتمع أحياناً لا يعي دور الجامعات المهم في حل مشكلاته وتفهمها، وضرورة توفر البحث العلمي للحاق بالدول المتقدمة، فضلاً عن أن البحوث الجامعية تعاني من غياب الأصالة، وشيوع السرقات الأدبية لغياب الوازع الأخلاقي، والابتعاد عن الكتابة العلمية السليمة للبحوث (أبو صبحة، 2015).

أما على المستوى الجامعي فتعاني البحوث العلمية من ضعف التمويل المالي اللازم للبحث العلمي، لأنها مرهقة بالمطالبات المالية، مما جعلها لا تلتفت للبحث العلمي إلا في إطار ضيق فقط، وتركيزها على التدريس أكثر من البحث العلمي بات واضحاً، وضعف التحفيز المادي والمعنوي للبحوث التي يجريها أعضاء هيئة التدريس، والتعقيدات الكبيرة في تحكيم البحوث ونشرها، كما يعاني أعضاء هيئة التدريس ثقلا في أعبائهم التدريسية والإدارية (حمدان ورمزي، 2011).

إن غياب المرجعية الرصينة في البحث العلمي يعد أحد عوامل ضعف البحث العلمي، فقد بات واضحاً الاعتماد على الخبرات الأجنبية في مجال تطوير الأبحاث العربية، مما قلل من شأن الباحث في الجامعات العربية، وأوجد لديه عدم ثقة في التأثير في البحث العلمي، وغياب آليات تلمس الواقع المعاش، الأمر الذي كان له أكبر الأثر في جعل بحوثها على الأغلب مكرورة، ولا تمت للواقع بصلة (الرفاعي والشبول وجبران، 2015).

وكنتيجة حتمية للعولمة، وما تفرضه من تحديات، والتكنولوجيا وما تمتاز به من تقدم وتغير وتطور في جميع النواحي، ونتيجة لتوجه الدول المتقدمة نحو البحث العلمي أملاً بحل المشكلات التي تواجه المجتمع، ظهر مفهوم التوجه نحو البحث العلمي والتحكم في الظروف المختلفة، وأصبح اتجاهاً عالمياً للوصول إلى المعرفة الدقيقة، وإحياء للماضي بصورة جديدة معاصرة، ولهذا أصبحت الدول المتقدمة تستثمر في البحث باعتباره أداة من أدوات التقدم والرّقي (هزايمة، 2017).

إن الحدّ الفاصل بين القرن العشرين والقرن الواحد والعشرين هو ظهور التكنولوجيا وشيوع الإنترنت وأهميتها للباحثين، ولأن العلم بطبيعته اتصالي فإن أي بحث أو معلومة لا تأخذ الأهمية اللازمة إلا بعد أن يتم تداولها للنقد والتفاعل، ولهذا نجد بعض البحوث ذات المحتوى الإلكتروني على الإنترنت (مهدان، 2015). لذا فقد أصبحت الفجوة الآن تتمحور حول الفجوة المعرفية التكنولوجية بين التقدم والتخلف، ومن هنا صار لزاماً على الجامعات أن تتطور مهنياً بالنمو البحثي لديها، والمتوقع من الجامعات أن تتميز بالإنتاج العلمي الجامعي بالتعاون مع الجامعات الأجنبية، وأن تهتم بالنشر العلمي سواء التقليدي أو الالكتروني؛ لأنه أصبح أحد أدوات تقييم الجامعات عالمياً، ويسمح هذا بالتعرف إلى شخصيات أكاديمية علمية بحثية، فضلاً عن تبادل الخبرات التشاركية بين الجامعات على مستوى العالم (لسعيد، 2015).

إن التوجه العالمي الآن نحو تشجيع التعاون بين الجامعات، عن طريق ايجاد شراكة بين الجامعات الأردنية والجامعات الأجنبية بميزات عالمية، وعلى هذا الأساس أصبح على الجامعات أن تدير توجهاتها المستقبلية بتطوير البحث العلمي فيها، وتوفير الدعم المالي لأعضاء هيئة التدريس الباحثين من خلال صندوق البحث العلمي، وتحديث قواعد البيانات الإلكترونية لديها، وإنشاء بنوك الكترونية معلوماتية وسهولة الوصول إليها، وتشجيع التشاركية البحثية العلمية بين أعضاء هيئة التدريس (حوري، 2016).

إن التعاون بين الجامعات المحلية في أي دولة والجامعات الأجنبية بات ضرورة حتمية، لأنه يؤدي إلى الدور الذي تضطلع به الجامعات من خلال البحث العلمي وربطه بالواقع المجتمعي، وذلك من خلال تعاون مراكز البحث العلمي في الجامعات الأردنية مع مراكز البحث العلمي في الجامعات الأجنبية بإنشاء مراكز متخصصة وبحوث تشاركية على مستوى الجامعات بتمويل مشترك؛ إذ يمكن الإفادة من هذه التشاركية من خلال خبرات أعضاء هيئة التدريس، بما يخدم المجتمع وقضاياه، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تختص كل جامعة بالبحث في مجال أو مجالين حتى تتكامل البحوث، وتبتعد عن التكرارية والنمطية في طرح الموضوعات البحثية، فضلاً عن زيادة المجالات والتخصصات التي تتطلب تشاركية بحثية بين الجامعات الأردنية والجامعات الأجنبية، وتبادل أعضاء هيئة التدريس بينهما، وتعميق مفهوم الكراسي البحثية من خارج الجامعات العربية بتمويل أجنبي سواء بصورة دائمة أو مؤقتة، بهدف تحقيق معارف تشمل جميع قضايا التنمية المجتمعية بإدارة جامعية مشتركة (التويجري، 2015).

ومن خلال ما سبق جاءت هذه الدراسة لتعرف سبل التعاون بين الجامعات الأردنية والأجنبية في البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية.

مشكلة الدراسة

لاحظ الباحثان من خلال عملهما في الجامعات الأردنية أنها مقصرة نوعاً ما في البحث العلمي، وأن البحث العلمي يكون في أحيان كثيرة للتثبيت في الوظيفة، أو الترقية الأكاديمية، ومن أولويات الجامعات الأردنية تعيين عضو هيئة التدريس ليدرس أولاً وقبل كل شي، لا ليقوم بالبحث العلمي، فضلاً عن أن الجامعات الأردنية تعاني من غياب الخطط اللازمة لتسيير البحث العلمي ضمن المسار الصحيح، فابتعد بها البحث العلمي عن هدفه الأساسي، وأصبحت الأبحاث المقدمة من أعضاء هيئة التدريس ذات طابع تقليدي، ولهذا باتت الفجوة عميقة بين البحث العلمي العربي والبحث العلمي الأجنبي.

وعلى الرغم من وجود صندوق البحث العلمي في الجامعات الأردنية فإن الجامعات الأردنية تفتقر إلى وجود سياسات تعاونية فاعلة للتعاون مع الجامعات الأجنبية في مجال البحث العلمي بأنواعه، ومن هنا تأتي هذه الدراسة لبيان سبل التعاون بين الجامعات الأردنية والأجنبية في البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية.

لذا، تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الآتي:

ما السّبل التربوية المقترحة لتعزيز التعاون بين الجامعات الأردنية والأجنبية في البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية؟

هدف الدراسة وأسئلتها

هدفت الدراسة إلى تعرّف السّبل التربوية المقترحة لتعزيز التعاون بين الجامعات الأردنية والأجنبية في البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية، وتكوّنت أسئلة الدراسة من:

السؤال الأول: ما السبل التربوية المقترحة لتعزيز التعاون بين الجامعات الأردنية والأجنبية في البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة للسبل التربوية المقترحة تبعاً لاختلاف نوع الكلية؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في تقديرات أفراد عينة الدراسة للسبل التربوية المقترحة تبعاً لاختلاف الرتبة الأكاديمية؟

أهمية الدراسة

يؤمّل أن تستفيد الجهات الآتية من نتائج هذه الدراسة:

- أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية: من خلال تسيط الضوء على أهمية البحث العلمي، وضرورة التعاون مع الجامعات الأجنبية في هذا المجال.
- الباحثون: من خلال تزويدهم بإطار نظري حول ضرورة تعاون الجامعات الأردنية مع الجامعات الأجنبية في البحث العلمي.

مصطلحات الدراسة

تتحدد مصطلحات الدراسة بما يلي:

البحث العلمي: هو نشاط علمي هادف، منظم، يهدف إلى حل المشكلات التربوية والاقتصادية والاجتماعية التي تلمس حاجات المجتمع (أبو صبحة، 2015).

إجرائياً: هو الجهد العلمي الذي يبذله أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية، الذي يعتمد على مبدأ حل المشكلات، ويهدف إلى تقصي الحقائق، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجامعات، ويعد قيمة مضافة للجامعة.

أعضاء الهيئة التدريسية: هم الأشخاص الذين يقومون بالتدريس في الجامعات الأردنية ممن يحملون شهادة الدكتوراه، وتتنوّع رتبهم الأكاديمية بين وأستاذ مساعد، وأستاذ مشارك،

وأستاذ (الهزايمة، 2017).

الجامعات الأردنية: هي مؤسسات تربوية تعليمية تتبع لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وتشمل أحدى عشرة جامعة، ومن الأمثلة عليها الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، وجامعة مؤته.

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة بالآتي:

الحدود البشرية: أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الحكومية، وهي الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، وجامعة مؤتة. وستكون الدراسة من وجهة نظرهم.

الحدود الزمانية: اقتصرت الدراسة على أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الحكومية للعام الدراسي2017–2018.

الحدود المكانية: الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، وجامعة مؤتة.

الدراسات السابقة:

فيما يلي عرض لبعض الدراسات ذات الصلة، وقد رتبت زمنياً من الأقدم للأحدث وعلى النحو الآتي:

أجرى مينغ (Ming،2011) بدراسة هدفت إلى تحديد العوامل التي تقود إلى إنتاجية عالية للبحوث المؤسسية، تكونت عينة الدراسة من (132) من أعضاء هيئة التدريس في جامعة سيتون هول في الولايات المتحدة الأمريكية، واستخدمت الإستبانة أداة للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك عدة عوامل تؤثر على إنتاجية البحوث منها وجود التعاون بين أعضاء هيئة التدريس، ووجود التعاون بين الكليات لإنتاج البحوث العلمية، ودور الإدارة الواضح في إنتاج البحوث.

وقام وايت، وكارين، وبورك، وريتشارد (Karen،White، Richard،2012) بدراسة هدفت إلى تحديد العوامل المؤثرة على زيادة أو انخفاض الإنتاج العلمي لأبحاث أعضاء هيئة التدريس في كليات الأعمال في ولاية اريزونا، وتكونت عينة الدراسة من(236) عضواً من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الحكومية أختيروا بطريقة عشوائية، وأظهرت النتائج أن أعضاء هيئة التدريس ذوي الرتب العلمية الأعلى يمتلكون مهارات أكبر في إدارة الوقت، ويتمتعون بالدعم العلمي المؤسسي.

وهدفت دراسة جسن جنغ (JisunJung،2012) إلى تحديد الإنتاجية البحثية للأكاديميين في هونغ كونغ، وتألفت عينتها من (323) عضواً من أعضاء هيئة التدريس في جامعات هونغ كونغ، استخدمت الدراسة بيانات المسح الدولي، وتوصلت إلى أن إنتاجية البحث تتأثر بعدد من العوامل مثل الخصائص المؤسسية، ووجود فروق بشأن محددات الإنتاجية تبعاً للتخصصات العلمية.

وفي دراسة أجراها هاتفلد (Hatfield،2013) هدفت إلى البحث عن إدراك أعضاء هيئة التدريس في جامعات غرب فرجينيا في الولايات المتحدة الأمريكية لأهمية تقديم التسهيلات والبحوث وتوفير الرعاية التجارية، وتكونت عينة الدراسة من (3292) عضواً من أعضاء هيئة التدريس، واستخدمت الإستبانة أداة للدراسة، وتوصّلت الدراسة إلى أن إدراك أعضاء هيئة التدريس لأهمية تقديم التسهيلات والبحوث كانت سلبية، وأن مشاركتهم في اتخاذ القرارات اللازمة لتوفير التسهيلات والرعاية التجارية كانت إيجابية.

وأجرى الرفاعي وجبران والشبول (2015) دراسة هدفت الكشف عن مشكلات البحث العلمي في الجامعات الحكومية الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها، وتكوّن مجتمع الدراسة من (142) عضواً من أعضاء هيئة التدريس في اليرموك، والعلوم والتكنولوجيا، والبلقاء التطبيقية، والعلوم الإسلامية العالمية. استخدم الباحثون العينة القصدية، واستخدمت الإستبانة أداة للدراسة، وتوصلوا إلى أن مشكلات البحث العلمي جاءت بدرجة مرتفعة، وتبوأت المجالات الإدارية المكانة الأولى في المشكلات التي تواجه البحث العلمي، تلتها المالية، والسياسية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات الدراسة المستقلة، بينما وجدت فروق تبعاً للفئة العمرية (33–54).

وفي دراسة أجرتها أبو صبحة (2015) هدفت إلى معرفة مستوى اهتمام رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية في العاصمة عمان بالبحث العلمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وتكون مجتمع الدراسة من (269) عضواً من أعضاء هيئة التدريس من جامعتين إحداها حكومية، والأخرى خاصة، اختيروا بالطريقة الطبقية العشوائية، واستخدمت الاستبانة أداة للدراسة، أظهرت النتائج أن مستوى الاهتمام بالبحث العلمي جاء منخفضاً، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة لمستوى اهتمام رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية في العاصمة عمان بالبحث العلمي تبعاً لمتغير الرتبة الأكاديمية، وكانت لصالح أستاذ مساعد، وتبعاً لمتغير السلطة المشرفة، وكانت لصالح الجامعات الخاصة، وعدم وجود فروق تبعاً لمتغير الجنس، ونوع الكلية.

وفي دراسة قامت بها حوري (2016) هدفت إلى تعرف اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو دور التعليم العالي في تشجيع البحث العلمي لتطوير المجتمع: دراسة ميدانية،

اعتمدت المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة القصدية من (100) عضواً من الهيئة التدريسية، واستخدمت الإستبانة أداة للدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو دور التعليم العالي في تشجيع البحث العلمي لتطوير المجتمع كانت مرتفعة، ولم توجد فروق تبعاً لمتغير التخصص وسنوات الخبرة.

وأجرى هزايمة (2017) دراسة هدفت إلى تعرف دور إدارات الجامعات الأردنية في تفعيل البحث العلمي ومقترحات للتطوير، وتكون مجتمع الدراسة من (1269) عضو هيئة تدريس جامعي وعينة طبقية عشوائية بلغت (351) عضواً، واستخدمت الإستبانة أداة للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى أن دور الإدارة الجامعية الأردنية في تفعيل البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جاءت بدرجة متوسطة، كما وجدت فروق تعزى لمتغير الجنس، والرتبة الأكاديمية، ولصالح الأستاذ، ولم توجد فروق تعزى لمتغير الخبرة.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

تمت الإفادة من الدراسات السابقة العربية والأجنبية من حيث الأدب النظري، والأداة المستخدمة، واختيار منهج الدراسة، كدراسة هزايمة (2017)، ودراسة حوري (2016)، وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة أنها اقترحت سبل للتعاون بين الجامعات الأردنية والجامعات الأجنبية في البحث العلمي خاصة وأن الجامعات الأجنبية تتبوّأ الصدارة في الإنتاج البحثي الأكاديمي، وذلك لتتحذو الجامعات الأردنية حذو الجامعات الأجنبية في هذا التوجه، انسجاماً مع متطلبات مجتمع المعرفة.

منهجية الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي؛ كونه الأنسب لمثل هذا النوع من الدراسات.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية الحكومية، وهي الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، وجامعة مؤتة، الذين هم على رأس عملهم في الجامعة للعام الدراسي2017–2018 وعددهم (10129) عضو هيئة تدريس في الجامعات لثلاث المذكورة حسب إحصائيات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لعام2017–2018.

عينة الدراسة

أخذت عينة عشوائية بسيطة تكونت من (300) عضو هيئة تدريس، بالاعتماد على الجداول الإحصائية، والجدول (1) يوضح ذلك.

الجدول (1)

توزيع أفراد العينة حسب الجامعة والكلية والرتبة

	الجامعة	الأردنية		اليرموك		مؤتة		المجموع	
الرتبة	الكلية	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أستاذ	علمية	21	7.0	17	5.7	11	3.7	49	16.3
	انسانية	19	6.3	18	6.0	14	4.7	51	17.0
أستاذ مشارك	علمية	25	8.3	21	7.0	14	4.7	60	20.0
	انسانية	15	5.0	19	6.3	16	5.3	50	16.7
أستاذ مساعد	علمية	20	6.7	19	6.3	17	5.7	56	18.7
	انسانية	10	3.3	11	3.7	13	4.3	34	11.3
المجموع		110	36.7	105	35.0	85	28.3	300	100.0

أداة الدراسة

هدفت الدراسة إلى تقديم سبل تربوية مقترحة لتعزيز التعاون بين الجامعات الأردنية والأجنبية في البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية، ولتحقيق هدف الدراسة، والإجابة عن أسئلتها استند الباحثان إلى الأدب التربوي المتعلق بموضوع الدراسة والدراسات السابقة ذات العلاقة، مثل دراسة حوري (2016)، ودراسة هزايمة (2017)؛ إذ طورت استبانة تكونت من (25) فقرة، واستخدم مقياس

ليكرت الثلاثي على النحو الآتي: بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة.

صدق الأداة

عرضت الاستبانة على عشرة محكمين في مجال الإدارة التربوية والأصول، للتأكد من الأداة من حيث البناء وسلامة اللغة ووضوحها، وأخذ بملاحظات المحكمين جميعها حتى خرجت الاستبانة بصورتها النهائية.

ثبات الأداة

للتحقق من ثبات الاستبانة احتسب معامل الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي، وبلغت قيمة معامل الثبات لأداة الدراسة (0.91).

متغيرات الداسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

المتغير المستقل: التعاون بين الجامعات.

المتغير التابع: درجة استجابة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية الحكومية وهي الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، وجامعة مؤتة.

المتغير الوسيط:

الرتبة الأكاديمية: ولها ثلاثة مستويات أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد.

نوع الكلية: وله فئتان: الكليات العلمية، والكليات الإنسانية.

أساليب المعالجة الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل البيانات والحصول على النتائج كما يلي:

- التكرارات والنسب المئوية؛ لوصف خصائص عينة الدراسة.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياريةح لتعرّف استجابات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات الاستبانة.
- معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)؛ للتحقق من ثبات الاستبانة.
- إختبار "ت" (T test) للعينات المستقلةح لمعرفة دلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين.
- تحليل التباين الأحادي (One-way ANOVA)؛ لمعرفة دلالة الفروق بين أكثر من مجموعتين مستقلتين.
- استخدم التدريج الآتي؛ للدلالة على متوسطات استجابات أفراد العينة:

2.34 فأكثر درجة الموافقة كبيرة، من1.67 إلى أقل من 2.34 درجة الموافقة متوسطة، أقل من 1.67 درجة الموافقة منخفضة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

فيما يلي عرض لنتائج الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها: ما السبل التربوية المقترحة لتعزيز التعاون بين الجامعات الأردنية والأجنبية في البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية؟

للإجابة عن هذا السؤال احتسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول (2) يبين ذلك.

الجدول (2)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية والترتيب لدرجات موافقة أفراد العينة على فقرات الاستبانة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الموافقة	الترتيب
1	التشاركية البحثية لأعضاء هيئة التدريس	2.38	0.70	كبيرة	1
3	تتعاون الجامعة مع أعضاء هيئة التدريس في نشر بحوثهم في مجلات أجنبية	2.35	0.73	كبيرة	2
10	تتعاون الجامعات الأردنية مع الجامعات الأجنبية في إنتاج البحوث العصرية	2.34	0.70	كبيرة	3
8	ترغب الجامعات الأردنية في توسيع دائرة العلاقات التعاونية مع الجامعات الأجنبية في مجال البحوث	2.20	0.70	متوسطة	4
22	تبادل الخبرات البحثية بين الجامعات الأردنية والأجنبية	2.19	0.71	متوسطة	5
15	تفعل الجامعات الأردنية الشراكة البحثية مع الجامعات الأجنبية	2.19	0.74	متوسطة	5
11	تتصف الإجراءات الجامعية بالمرونة فيما يخص البحث العلمي	2.17	0.68	متوسطة	7
6	تتعاون الجامعات الاردنية مع الجامعات الأجنبية باستثمارها لعقود بحثية لأعضاء هيئة التدريس	2.17	0.69	متوسطة	7
9	تستعين الجامعات الاردنية بنتائج بحوث الجامعات الأجنبية.	2.17	0.71	متوسطة	7
2	تتشارك الإدارات الجامعية في انتاج البحوث العلمية	2.16	0.67	متوسطة	10
21	تنظم الجامعة أنشطة علمية (ندوات، مؤتمرات، ورش عمل..) مع الجامعات الأجنبية	2.16	0.67	متوسطة	10
13	تولي الجامعات الأردنية الأهمية الكبيرة للبحث العلمي	2.14	0.71	متوسطة	12
7	تهتم الجامعات الأردنية بالإستشارة البحثية من قبل الجامعات الأجنبية فيما يخص البحوث	2.13	0.73	متوسطة	13
17	إيماناً بأهمية البحث العلمي تضع الجامعات الأردنية خططاً مدروسة له	2.13	0.73	متوسطة	13
5	تتعاون الجامعات الأردنية مع الجامعات الأجنبية في تبادل الزيارات البحثية لأعضاء هيئة التدريس	2.13	0.74	متوسطة	13
14	تربط الجامعات الأردنية مؤسسات البحث العلمي مع الجامعات الاجنبية	2.11	0.73	متوسطة	16
23	توظف الجامعة البحوث العلمية لخدمة المجتمع بما فيها وتطويره	2.11	0.77	متوسطة	16
18	تشجع الجامعة البحوث (النظرية والتطبيقية) المشتركة بينها وبين الجامعات الأجنبية	2.09	0.72	متوسطة	18
12	تتشارك الجامعات الأردنية الجامعات الأجنبية في مؤتمراتها البحثية	2.06	0.71	متوسطة	19
4	يتبادل أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية أبحاثهم مع أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأجنبية	2.05	0.64	متوسطة	20
19	تهيئ الجامعة أسباب النشر الإلكتروني لأعضاء هيئة التدريس فيها	2.04	0.72	متوسطة	21
20	توفر الجامعة المناخ الملائم لإنجاز البحوث العلمية	2.03	0.70	متوسطة	22
24	تسهل الجامعة النشر في مجلات أجنبية	2.03	0.74	متوسطة	23
16	تشترك الجامعة بروابط الكترونية مع الجامعات الأجنبية	1.61	0.73	قليلة	24
	المتوسط العام	2.13	0.42	متوسطة	

يبيّن الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية لدرجات موافقة أفراد العينة على فقرات الاستبانة تراوحت قيمها بين (1.61 – 2.38)، حيث حصلت الفقرات (1، 3، 10) على درجات موافقة كبيرة، كان أعلاها الفقرة (1) (التشاركية البحثية لأعضاء هيئة التدريس)؛ حيث حصلت على أعلى متوسط حسابي وقيمته (2.38)، في حين حصلت باقي الفقرات على درجات موافقة متوسطة عدا الفقرة (16) (تشترك الجامعة بروابط الكترونية مع الجامعات الأجنبية)ح حيث حصلت على أقل متوسط حسابي وقيمته (1.61) ودرجة موافقة قليلة.

كما يبيّن الجدول حصول اجمالي الفقرات على متوسط حسابي قيمته (2.13) ودرجة موافقة متوسطة، وهذا يدل على أن جميع هذه الفقرات عدا الفقرة (16) تمثل السبل التربوية المقترحة لتعزيز التعاون بين الجامعات الأردنية والأجنبية في البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية وبدرجة متوسطة.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى رغبة أعضاء الهيئة التدريسية بالتعلم المستمر، والمعرفة الأكاديمية، وكذلك التجديد، وتأكيداً منهم على أهمية البحث العلمي، ورغبتهم الواضحة في هذه التشاركية بهدف مجاراة المتغيرات البحثية العصرية وثيقة الصلة بمجتمع المعرفة، وتحقيقاً للمعرفة التكنولوجية.

ومن جهة أخرى فإن الجامعات الأردنية تحاول جاهدة التعاون مع أعضاء الهيئة التدريسية في نشر بحوثهم في مجلات أجنبية، بالتعاون بين عمادة البحث العلمي، والاستفادة القصوى من أعضاء هيئة التدريس وتوفير التمويل المالي ممّا يعزز من خبراتهم في هذا المجال ويثريها، كما يعزز من رواج أبحاثهم إن كانت تهم أحد جوانب المجتمع، وإتاحة الفرصة لمن أراد العلم أو النفع أو الإستزادة، وبهذا يتحقق مفهوم النشر العلمي بإيصال النتاج الفكري من المرسل، وهو عضو هيئة التدريس الجامعي في الجامعات الأردنية إلى المستقبل، وهو المجلة الأجنبية.

وقد يعزى ذلك إلى وعي عينة الدراسة أن النشر العلمي خارج الحدود ميزة مهمة للجامعات، وأحد ركائز الجامعة، وأحد عوامل أن تكون معروفة عالمياً من خلال التعرف على أصحاب التخصصات الأكاديمية المختلفة في جامعات أخرى، فضلاً عن التأثير الإيجابي على نوعية البحوث التي سيتم إنجازها من جهة، ومن جهة أخرى توثيق الصلات العلمية بين الباحثين.

أما فيما يتعلق بالفقرة التي حصلت على أقل متوسط حسابي، والتي نصها (تشترك الجامعة بروابط غلكترونية مع الجامعات الأجنبية)، فقد تعزى إلى أن هناك صعوبات قد تواجه الجامعات في إيجاد روابط الكترونية مع الجامعات الأجنبية، ممكن بسبب تدخل جهات عليا سياسية في الأمور الأكاديمية، وعدم إتاحة الفرصة لهم لممارسة حريتهم الأكاديمية، وضعف مخصصات البحث العلمي، وانتشار المحسوبيات، كما أن كل جامعة أردنية قد تكون تختص بوضع معاييرها الخاصة بها فيما يخص الربط الالكتروني، وقد تعزى أيضاً إلى عدم وجود اتفاقيات تعاون فيما يخص إنشاء مثل هذه الروابط الالكترونية، فضلاً عن أن الإجراءات البيروقراطية قد تعيق إنشاء مثل هذه الروابط، وقد يكون بعض أعضاء هيئة التدريس الجامعي في الجامعات الأردنية لا يمتلك المهارات الحاسوبية اللازمة للوصول إلى هذه الروابط.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة هزايمة (2017) في أن دور الإدارة الجامعية الأردنية في تفعيل البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جاء بدرجة متوسطة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات عينة الدراسة للسبل التربوية المقترحة تبعاً لاختلاف نوع الكلية ؟

وللإجابة عن هذا السؤال احتسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة للسبل التربوية المقترحة تبعا لمتغير نوع الكلية واستخدام اختبار "ت" لمعرفة دلالة الفروق بين هذه المتوسطات، وكانت النتائج كما يلي:

الجدول (3)

نتائج اختبار "ت" للعينات المستقلة لمعرفة دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدراسة للسبل التربوية المقترحة تبعا لمتغير نوع الكلية

نوع الكلية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	مستوي الدلالة
علمية	165	2.13	0.417	0.096-	298	0.924
انسانية	135	2.13	0.422			

يبيّن الجدول (3) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) في تقديرات أفراد عينة الدراسة للسبل التربوية المقترحة تبعا لمتغير نوع الكلية تعزى لمتغير نوع الكلية، وهذا يدل على تشابه تقديرات أعضاء هيئة التدريس في الكليات العلمية والإنسانية للسبل التربوية المقترحة.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن نظرة أعضاء هيئة التدريس على اختلاف كلياتهم العلمية أو الانسانية، متفقون في أهمية هذه السبل التربوية المقترحة، ويرون ضرورة التعاون بين الجامعات الأردنية والجامعات الأجنبية في البحث العلمي، على الرغم من العبء التدريسي الكبير على كاهلهم، وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أبو صبحة (2015) في عدم وجود فروق تبعاً لمتغير نوع الكلية، واختلفت مع نتيجة دراسة جسن جنغ (2012) في وجود فروق لصالح التخصصات العلمية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha \leq 0.05$) في تقديرات عينة الدراسة للسبل التربوية المقترحة تبعاً لاختلاف الرتبة الأكاديمية ؟

وللإجابة عن هذا السؤال احتسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة للسبل التربوية المقترحة تبعاً لمتغير الرتبة الأكاديمية، وكانت النتائج كما يلي:

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة للسبل التربوية المقترحة تبعا لمتغير الرتبة الاكاديمية

الرتبة الأكاديمية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أستاذ	100	2.09	0.473
أستاذ مشارك	110	2.14	0.388
أستاذ مساعد	90	2.16	0.392

يبيّن الجدول (4)، وجود فروق ظاهرية في تقديرات أفراد عينة الدراسة للسبل التربوية المقترحة تبعاً لمتغير الرتبة الأكاديمية، ولمعرفة دلالة هذه الفروق أجري اختبار تحليل التباين الاحادي وكانت النتائج كما يلي:

الجدول (5)

اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق في تقديرات عينة الدراسة للسبل التربوية المقترحة تبعا لمتغير الرتبة الاكاديمية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوي الدلالة
بين المجموعات	0.211	2	0.105	0.599	0.550
داخل المجموعات	52.225	297	0.176		
المجموع	52.436	299			

يبيّن الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من (0.05) في تقديرات أفراد عينة الدراسة للسبل التربوية المقترحة تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية، وهذا يدلّ على تشابه تقديرات أعضاء هيئة التدريس في للسبل التربوية المقترحة بمختلف رتبهم الأكاديمية.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن نظرة أعضاء هيئة التدريس على اختلاف رتبهم الأكاديمية سواء أكانت رتبة أستاذ، أو أستاذ مشارك، أو أستاذ مساعد، متفقون في أهمية هذه السبل التربوية المقترحة؛ لأنهم في نفس الجامعة، وتتشابه البيئة الجامعية في الجامعات الأردنية، ويخضعون لنفس القوانين والأنظمة، وأنهم متفقون أن دورهم الأكاديمي لا ينحصر فقط بالتدريس، وإنما أصبح يشتمل على جوانب أكاديمية أخرى وهي البحث العلمي، فضلاً عن إبداء رغبتهم في التعاون بين الجامعات الأردنية والجامعات الأجنبية في مجال البحث العلمي. وقد اختلفت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة أبو صبحة (2015) في وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير

الرتبة الأكاديمية وكانت لصالح أستاذ مساعد.

التوصيات

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة توصي الدراسة بما يلي:

- بينت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية أن السبل التربوية المقترحة لتعزيز التعاون بين الجامعات الأردنية والجامعات الأجنبية في البحث العلمي من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية جاءت بدرجة متوسطة، ولهذا توصي الدراسة بإيجاد مجلات علمية محكمة تابعة للجامعة في المجالات الإنسانية والمجالات العلمية تعزز من التعاون بين الجامعات الأردنية والأجنبية.
- عقد الجامعات مؤتمرات علمية مشتركة مع جامعات أجنبية مرموقة تكون فيها الجامعات الأجنبية على رأس المشاركين فيها.

المراجع

أبو صبحة، ا (2015). مستوى اهتمام رؤساء الأقسام الأكاديمية في الجامعات الأردنية في العاصمة عمان بالبحث العلمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

التويجري، ف (2015). تحسين إدارة الكراسي البحثية في المملكة العربية السعودية على ضوء بعض الخبرات العربية والعالمية. مجلة التربية المقارنة والدولية– الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية– مصر، 1(2)، 217–257.

حمدان، ع، ورمزي، ز(2011). مشكلات البحث العلمي بالجامعات الفلسطينية الخاصة وسبل التغلب عليها من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. بحث مقدم إلى مؤتمر البحث العلمي مفاهيمه، أخلاقياته، توظيفه، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

حوري، ع (2016). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو دور التعليم العالي في تشجيع البحث العلمي لتطوير المجتمع: دراسة ميدانية. مجلة جرش للبحوث والدراسات، 17(1)، 293–317.

الخياط، م (2010). أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية. عمان: دار الراية، الأردن.

الرفاعي، س، والشبول، أ، وجبران، ع (2015). مشكلات البحث العلمي في الجامعات الحكومية الأردنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس فيها. المجلة التربوية– الكويت، 114(29)، 301–354.

السعيد، م (2015). البحث العلمي ودوره في التنمية في العالم الرقمي. الاسكندرية: دار الوفاء، مصر.

العبادي، هـ (2008). إدارة التعليم الجامعي– مفهوم حديث في الفكر الإداري المعاصر. عمان: دار الوراق، الأردن.

مهدان، ل (2015). دينامية البحث العلمي في ظل تطور المنظومة الاتصالية الافتراضية، الملتقى العلمي الأول: تمتين أدبيات البحث العلمي– مركز جيل البحث العلمي– الجزائر، 79–86.

هزايمة، ف (2017). دور إدارات الجامعات الأردنية في تفعيل البحث العلمي ومقترحات للتطوير. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس– سوريا، 15(2)، 168–198.

White, C, S. Lisa, K,James,J, A. Burke,A,& Richard,S (2012). What Makes "Aresarch Star"? Factors Influencing The Research Productivity of Business Faculty", International Journal of Productivity And Performance Management, 61(6), 584-602.

Jisun, J. (2012). Faculty Research Productivity in Hong Kong Across Academic Discipline, Higher Education Studies, 2(4), 3-5.

Ming, D. (2011). The Impact of Institution And Peer Support on Faculty Research Productivity: Acomparative Analysis of Research Vs Non- Research Institution Dai-A, 71(11), 230-255.

Hatfield, A. (2013). The Economic of Perception: Potential Effect Regarding Institution Uses of Recovered Facilities And Administrative Costs Upon Afaculty Members Decision to Engage in Sponsored Research Activity Dai-A, 73(8), 160-188.

Suggested Educational Methods to Enhance Cooperation between Jordanian and Foreign Universities in Scientific Research from the Point of View of Faculty Members in Jordanian Universities

Mohammed S. Alzboun, Khitam N. Radwan*

ABSTRACT

This study aimed to provide educational methods to enhance cooperation between Jordanian and foreign universities in the scientific research .The study used the descriptive method. A questionnaire was developed consisting of (24) items. The sample of the study consisted of (300) faculty member. The study concluded the following results:

- The mathematical averages and standard deviations showed that the proposed educational methods to enhance cooperation between Jordanian and foreign universities in scientific research from the point of view of the faculty members came to a medium degree.

The results showed that there were no statistical differences at the level of significance ($\alpha \leq 0.05$) in the responds of the member of the sample due to the variables of the type of college and grade.

In the light of the study results، the researcher recommended; establishment of scientific journals of the University in the fields of humanities and scientific fields that enhance cooperation between Jordanian and foreign universities، and the creation of university electronic links in order to cooperate with foreign universities.

Keywords: Scientific Research، Faculty Members، Jordanian Universities، Cooperation، foreign universities.

* University of Jordan; Ministry of Education, Jordan. Received on 22/5/2018 and Accepted for Publication on 14/8/2018.